3.2 - الخصائص العامّة للمنوال

المبدأ الأوّل : التسليم بأن وراء كلّ سلسلة من الأحداث نظاما وقد شرحناه. لكننا نرى أنّه ضبط خصائص المنوالات عندما وضح الشروط التي يصبح بها علم التاريخ علما دقيقا يضاهي العلوم الصحيحة مضاهاة تلغي التمييز الزائف حسب نظره بين العلوم الانسانيّة وعلوم الطبيعة يقول :

«إذا فهمنا التاريخ على هذا الأساس فإنّه سيتجاوز مرحلة الاقتصار على الوصف وهي مرحلة بدائيّة، وسيصبح علما نظاميا، صحيحا ذا قدرة تنظيرية عالية: إذ ستسمح نظريته بالتكهّن بكلّ الأحداث الممكنة (أي بكلّ توليفات العناصر الممكنة)، وبشروط تحقّقها »[1].

ونلحّ على خاصيّة التكّهن بالأحداث الّتي تكتسي أهميّة خاصّة في صياغة المنوالات وتتخذ أشكالا مختلفة نعرض لها في حينها.

- المبدأ الثاني : التسليم بأنّ اللغة بنية فريدة من نوعها.

- المبدأ الثالث : ضرورة تحديد الموضوع.

- المبدأ الرابع : يحدد هذا المبدأ شكل البنية وقد ألح هيلمسليف بناء على مقدماته الإبيستمولوجية الّتي توسعنا فيها آنفا على أن البنية كيان مجرّد أو صنف (une classe) ويمثل هذا الصنف المجرد "النظام" الّذي يفسّر تتالى الأحداث الّتي نلحظها في ما نسميه نصوصا باعتبارها ظواهر كثيفة غير محلّلة.

- أمّا المبدأ الخامس : فيوضح علاقة المكوّنات الفرعيّة بالصنف الأكبر الّذي تندرج ضمنه ويسمح للباحث باعتبارها جزءا منه: إنّه مقياس تجانس الارتباطات.

تمثل هذه المبادئ الخصائص العامّة لهذا الكيان النظري الّذي نسمّيه منوالا ونحتاجه لوصف الألسنة البشريّة. ويبدو أنّ هذا الكيان النظري ذا الطابع الإجرائي: بنية مجردة تشتمل على مكونات محدودة العدد قائمة على جملة من الارتباطات المتجانسة.

---

1 المصدر السابق ص 16